[108] فيرحم ا ام المؤمنين لقد كانت تبدل [إيحاشا باياس] (1) تحرك القوم الى البصرة قال: فكان قصدهم الشام، فصادفهم في اثناء الطريق عبد ا بن عامر عامل عثمان على البصرة قد صرفه امير المؤمنين بحارثة بن قدامه السعدي واخذ البيعة من اهلها، فقال لهم عبد ا بن عامر: اعلموا أني امس منكم خبرا بمعاوية، انه لا ينقاد اليكم ولا يعطيكم ما هو ضامر عليه في نفسه، فمشورتي عليكم ان تنتحوا عنه، وعليكم بحفظ البصرة فأنها كثيرة الضياع والعدة، وجهزهم بألف الف درهم (2) ومائة من الابل وغير ذلك. واما يعلى بن منية اعطاهما أربعمائة الف درهم (3)، وكراعا وسلاحا، والجمل المسمى ب (عسكر) الذي ركبته قد اشتراه بمائتي دينار، فكان عسكرها ثلاثين الفا، وعسكر امير المؤمنين علي عليه السلام عشرين الفا. فلما انتهى بهم المسير الى الموضع المعروف بالحوأب (4) احد

_____ (1) في النسخة: الحاسا بالناس، وصوابه كما ورد في الاختصاص. (2) في الاصل: الف درهم، والصواب كما في مروج الذهب م 2: 366. (3) في الاصل: اربعمائة الف دينار، وصوابه كما ذكره المسعودي. (4) الحوأب: بالفتح ثم السكون، وهمزة مفتوحة، وياء موحدة، وأصله في اللغة، يقال: حافر حوأب، وأب صعب، والحوأبة: العلبة الضخمة، والحوأب: الوادي الوسيع، والحؤاب: موضع معروف في طريق البصرة: قال أبو زياد: ومن مياه ابي بكر بن كلاب الحوأب، وهو من المياه الاعداد وقديم جاهلي. وقيل سمي الحوأب بالحوأب بنت كلب بن وبرة وهي ام تميم وبكر. قال ياقوت الحموي: ان عائشة لما رأت المضي الى البصرة في وقعة الجمل مرت بهذا الموضع فسمعت نباح الكلاب، فقالت: ما هذا الموضع ؟ قيل لها: هذه موضع يقال له الحوأب، فقالت: إنا ما أراني الا صاحبة القصة. قيل لها: واي قصة ؟ قالت: سمعت رسول ا صلى ا عليه وسلم يقول وعنده نساؤه: ليت شعري أيتكن تنبحها كلاب الحوأب سائرة في كتيبة الى الشرق ! وهمت بالرجوع فغالطوها وحلفوا لها انه ليس بالحوأب. انظر: معجم البلدان 2: 314.

_____